# مؤتمر نصرة الشعب الفلسطيني وموقف اليمين العربي

زار مؤخرا الرئيس البرتغالي السابق غومز عدة دول عربية وذلك لنصرة الشعب الفلسطيني للمؤتمر العالمي سيعقد في تشرين الثاني من هذا العام في لشبونه .

وقد استقبل الرئيس غومز بحفاوة في البلدان التي زارها . ولكن قبل شيء كان غومز شخصية غير مرغوب فيها في بعض البلدان العربية . وكان اليمين العربي عن طريق صحافته واجهزته المختلفة يعلن الحرب على غومز والحكومة الديموقراطية في البرتغال وساند الرجعية البرتغالية التي كانت تقوم باعمال التخريب والعمل ضد اليسار في البرتغال .

وذهب غومز والحكومة اليسارية وسلم الاشتراكيون الديموقراطيون وحلفاؤهم من الاحزاب المعتدلة السلطة . وكان من نشاطاتهم البارزة في الاشهر الاولى من تسلمهم السلطة ان وفدوا وزير الزراعة البرتغالي الى اسرائيل لتحسين العلاقات . وصمت اليمين العربي ولم يتوقف عن اظهار ابتهاجه لتغير الاوضاع في البرتغال لا لان المصلحة العربية الفوضى تستفيد من ذلك ولكن لان مصالح امريكا الامبريالية تتطلب ذلك .

ولكن عندما جاء غومز في مهمة تخدم مصالح الشعب الفلسطيني لم يكن بامكان اليمين العربي غير التظاهر بالاحتفاء به خاصة وانه الان رئيس سابق لا يحرج استقباله المشاعر الامريكية الامبريالية التي تحرص اليمين العربي على احترامها

ولكن السؤال الذي ربما لم يتعرض له غومز في زيارته لبعض المسؤولين العرب وهو هل سيسمح هؤلاء المسؤولون ، وخاصة في الاردن ، لممثلي لجنة السلام الاردنية التي كان غومز صفا عليها بالاشتراك في المؤتمر الذي اعلنوا عن ترحيبهم به ؟ التجارب السابقة تجيب بالنفي .

واذا ما انعكس الحال هذه المرة فهل سيسمحون بنشر وثائق ذلك المؤتمر العالمي الهام ؟ .

○

# انتصار جديد للقضية الفلسطينية والبوليساريو في منروفيا

لاحظ المراقبون السياسيون بان التوصيات والقرارات النهائية التي اصدرها مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في العاصمة الليبيرية منروفيا ، قد تجاوزت جميع المناورات الرجعية التي مارستها مصر والسودان والمغرب وراهنت عليها لعرقلة اعمال المؤتمر ولمنع الوصول لمثل هذه النتائج .

واجمع المراقبون بان قرارات المؤتمر والتي طالبت بضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وادانت الحلول والاتفاقات التي تنتهك هذه الحقوق قد اعتبرت بمثابة ادانة ايضا لاتفاقية الصلح المنفردة بين مصر واسرائيل .

وافادت المصادر الدبلوماسية بان الاتجاه العام داخل المؤتمر قد افشل جميع المحاولات التي بذلها السادات لاقناع الدول الافريقية باصدار بيانات جانبية تؤيد فيها مبادرته وتتعهد من خلالها باعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . واشارت هذه المصادر الى خيبة الامل الشديدة التي اصابت الرئيس المصري ودفعته الى مغادرة المؤتمر بعد القاء خطابه فورا ، كما اشارت ايضا الى تجاهل الدول الافريقية للاشراف على تنفيذ معاهدة الصلح المنفردة .

اما جبهة البوليساريو فقد رات في قرار مؤتمر القمة الافريقي الاعتراف بحق شعب الصحراء في تقرير مصيره انتصارا جديدا لنضال الشعب الصحراوي ولمنظمة الوحدة الافريقية . وصرح احد قادة البوليساريو حبيب الله علي بان هذا القرار "هو انتصار علني لكفاح شعبنا وهزيمة للمطامع التوسعية للنظام الملكي المغربي وتأكيدا آخر من قادة افريقيا للتضامن مع كفاح شعبنا العادل" . وأضاف حبيب الله علي بأن التعاطف والتضامن الذي تحظى به قضية الشعب الصحراوي في العالم يزيد من امكانيات الانتصار ويدعم الكفاح على طريق الحرية والاستقلال الوطني .

# الذكرى الـ ٢٧ لثورة ٢٣ يوليو على الصعيدين المصري والفلسطيني

احتفل الرئيس المصري انور السادات على طريقته الخاصة بالذكرى السابعة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو المغدورة في مصر .

واوردت وكالات الانباء من القاهرة بأن مجلس الشعب المصري قد اختار اقتراب قدوم هذه المناسبة لينصب السادات رئيسا للجمهورية مدى الحياة .

هذا واعتبرت مختلف الاوساط هذا الاجراء بمثابة استكمال للاجراءات القمعية التي اعلن السادات عنها في السنة الماضية بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو .

ففي خطابه في السنة الماضية بنفس المناسبة انهى السادات دور الاتحاد الاشتراكي العربي واصدر تشريعا يحظر النشاط السياسي داخل النقابات واماكن العمل والانتاج والمدارس والجامعات ، كما اعلن عن انشاء حزب جديد هو الحزب الديمقراطي الوطني .

ولقد ارتبطت هذه التشريعات القمعية في حينه بالطريق المسدود الذي وصلت اليه مبادرة السادات كما اعتبرت الاداة الوحيدة التي يمتلكها للرد على تصاعد المعارضة الداخلية لسياسته وللتمهيد لتقديم تنازلات جديدة للتوصل الى اى حل يفتح الباب لتحقيق تكامل استراتيجي مع الاستراتيجية العامة للامبريالية العالمية .

وعلى صعيد القضية الفلسطينية تميزت ذكرى ثورة ٢٣ يوليو هذه السنة باسقاط طرح هذه القضية بشكل نهائي عن جدول المفاوضات مع اسرائيل وهذا ما اسفرت عنه الجولة الرابعة لمفاوضات الحكم الذاتي .

اما في السنة الماضية فقد تزامنت هذه الذكرى بانعقاد مؤتمر قلعة ليدز في بريطانيا والذى حضره وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة . وفي هذا المؤتمر قدم السادات مشروعا "جديدا" طالب فيه بربط الضفة بالاردن وقطاع غزة بمصر ، وتراجع في هذا المشروع رسميا ونهائيا عن دور منظمة التحرير الفلسطينية وقيام الدولة الوطنية المستقلة واعترف بضرورة بقاء التواجد العسكرى الاسرائيلي في المناطق المحتلة خلال فترة تطبيق "الحكم الذاتي"

لذلك فقد لاحظ المتتبعون لخطوات السادات بأن تنازلاته المتتالية عن الاستقلال الوطني لشعب مصر وانجازات ثورة ٢٣ يوليو قد رافقها باستمرار تراجعات مماثلة على صعيد القضايا العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص ، وتصعيدا لاعمال القمع الداخلية .

وبهذا الصدد اعاد هؤلاء المتتبعون الى الاذهان اقوال السادات في الذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٧ اى قبل اشهر من رحلته الى القدس عندما اشاد بسياسة الانفتاح وهاجم الاتحاد السوفيتي من جهة وتحدث عن التحرير وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره من جهة اخرى ، كما يعيدون الى الاذهان تصفيق دول اليمين العربي لهذه المواقف .

ويؤكد المراقبون بأن العبرة من ذلك كله تتلخص في سقوط جميع المواقف والاتجاهات التي فصلت بين العامل القومي والعامل الطبقي عند تحديد العلاقة مع نظام انور السادات ودافعت عن سياسته في الانفتاح على الغرب ، وفشلت في ادراك اهمية الترابط بين الممارسات الداخلية وبين الاخلاص للقضية الوطنية .

## هل تنتقل الجامعة العربية من الجمود الى الحركة ؟

يقوم السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في الفترة الحالية بجولة في عدد من الدول العربية هي الاولى من نوعها منذ سبعة قرار نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس .

وذكرت الانباء بأن السيد الشاذلي القليبي سيجرى خلال جولته اتصالات مع المسؤولين العرب حول اهم القضايا العربية وحول اعادة تنظيم مؤسسات الجامعة لتدعيم نشاطاتها .

وتدعيم نشاطات الجامعة يجب ان يعتمد على طلب المعونات المالية الاضخم وان التحديات التي تواجهها جامعة الدول العربية . في المرحلة الصعبة على الاخص ، تملي على الجامعة العربية ضرورة اثبات نفسها وان تكون دورها امتدادا للدور السابق ، وان تبادر والا تكون مجرد ردة فعل للضغوط التي تمارس عليها .

لقد ارتبط الدور الجديد لجامعة الدول العربية بعد انتقالها الى تونس بمهمة مراقبة تنفيذ قرارات المقاطعة العربية ضد النظام المصري لتوقيعه معاهدة الصلح المنفردة مع اسرائيل .

الا ان الفترة القصيرة الماضية من عمر الجامعة الجديد لم تشهد اى نشاطات ملحوظة في هذا المجال مما يوحي بأن المسؤولين الجدد في الجامعة ما زالوا منغمسين في تصريف الامور الروتينية لاعادة تنظيم بيوتها واعدادها لتنفيذ مهماتها القادمة .

ومع ان الفترة القصيرة الماضية هي فترة غير كافية للحكم على نشاطات الجامعة في المرحلة الراهنة الا ان هذا لا يعفينا من القول بأن المهمة المسلحة المطروحة عليها هي الانتقال من مرحلة السكون الى مرحلة الفعل ... ولتكن البداية في ان يقوم المسؤولون في الجامعة بالتحقيق في الانباء التي ترددت حول عدم التزام بعض الدول العربية الكامل بقرارات المقاطعة العربية ورفع التوصيات الملائمة عن هذه الانتهاكات او التقصيرات والتي تثير جميع الدلائل انها قائمة .. فهل تقوم الجامعة بهذه المهمة وتنتقل من الجمود الى الحركة؟ .

ابو عفيف

## اثيوبيا وعدن اطرف معاهدة الصلح !

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية في تقرير لمراسلها في الرياض ان المخاوف مما اسماه تصاعد النشاطات اليسارية في اليمن الديمقراطية واثيوبيا وغيرها اهم تكثير لحكومات شبه الجزيرة العربية والخليج من الصراع القائم في العالم العربي حول موضوع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

## "لن" اصعب مهما ..

نقلت وكالات الانباء بشكل بارز تصريحات وزير الدفاع الامريكي هارولد براون "لمجلة يو اس نيوز اند ورلد ريبورت" .

ولكن بعد ان اضافت كلمة "لن" اليها . فيبدو اكدت تصريحات براون الواردة في الصحيفة بأن الولايات المتحدة "ستستعمل القوة العسكرية للدفاع عن مصادر نفطها في منطقة الخليج" عكست بعض وكالات الانباء هذه التصريحات عندما نسبت الى براون قوله ان الولايات المتحدة – لن تستعمل القوة للدفاع عن مصادر نفطها في تلك المنطقة .

## دعوة للاعتراف بالمنظمة

دعا الصحفي الاسرائيلي مئير مرحاب الحكومة الاسرائيلية في مقال نشره في صحيفة الجيروزلم بوست الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . واضاف مرحاب بأن لن يكون هنالك سلام بدون حل القضية الفلسطينية والتفاوض مع منظمة التحرير .

## قلق على مصر الاخوان المسلمين

ذكرت مصادر عربية مطلعة بأن الملك الاردني حسين قد نقل الى الرئيس السوري حافظ الاسد ، خلال زيارته الاخيرة لدمشق ، قلق المملكة العربية السعودية من الاجراءات التي تنفذها الحكومة السورية ضد جماعة الاخوان المسلمين في سوريا هذا وكانت السلطات السورية قد ابتدأت بتنفيذ هذه الاجراءات بعد جريمة مدرسة المدفعية الى ارتكبتها هذه الجماعة . واضافت هذه المصادر بأن الملك حسين قد اعرب عن قلقه ايضا ازاء هذه القضية .

## حكايات سياسية

### الجناح الجنوبي لحلف الناتو

## سيغونيلا الجميلة لم تعد جميلة ..

سيغونيلا مدينة صغيرة تقع على جزيرة صقلية الايطالية في قلب البحر الابيض المتوسط . والى سنوات قليلة لم يكن قد سمع بهذا الاسم احد الا سكان المنطقة والتجار الوافدون ونفر من السواح .

فصقلية جزيرة نائية لذا فانها لاتستأثر باهتمام الباحثين عن التسلية واللهو في البلاجات المربحة والمصايف الايطالية الثرية او في ظلال القصور والكنائس الشهيرة في روما وفينيسيا وفلورنسا .

ولكن صيت "سيغونيلا" ذاع في الاعوام الاخيرة ، واخذ اسمها يتردد في الصحف والمجلات وفي نشرات الانباء الاذاعية والتلفزيونية . ويمكن للمرء ان يشاهد في شوارع المدينة ، وخاصة في الامسيات والعطل حشودا من الاحاديث المخاشنين ، يتحدثون الانجليزية . وبالرغم من ان هؤلاء الشباب يرتدون الملابس المدنية فان هيئتهم تفصح عن كونهم عسكريين . فعلى مقربة من هذه المدينة تعترض الطريق العريض المتفرع بين اشجار الزيتون بناية بيضاء علقت على واجهتها بافطة كتب عليها (موقع القوات المسلحة الامريكية . الدخول ممنوع" .

وعلى امتداد البصر يشاهد الناظر الى اليسار واليمين من البوابة الفولاذية الاتوماتيكية حاجزا من الشباك المعدنية المتينة . كما يشاهد ابراج المراقبة تعلوها المدافع الرشاشة والانوار الكشافة ، وينتشر هناك الحرس والدوريات الالية على المدرعات .

توجد هنا بالقرب من "سيغونيلا" إحدة من احدث القواعد العسكرية الامريكية والتي يجرى توسيعها باطراد وهي حلقة هامة من سلسلة القواعد الامريكية في حوض البحر الابيض المتوسط كلفت هذه القاعدة دافع الضريبة الامريكي عشرات ملايين الدولارات "يونايتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت" ان الهدف الاول من انشائها هو تأمين مهمة المتابعة الدائمة لمواصلات سفن الدول الاخرى العاملة في عرض البحر المتوسط وتأمين المواصلات الامريكية في هذه المنطقة .

بقى ان نعرف انه خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ قامت هذه القاعدة بمهمات اساسية فقد كان العسكريون الامريكيون فيها يسيطرون من لحظة واخرى على الاوامر للتوجه الى منطقة الشرق الاوسط للتدخل في الحرب الدائرة الى جانب اسرائيل .

ومن هذه القاعدة اقلعت الطائرات الامريكية الثقيلة – خلال حرب اكتوبر – لكى تزود بالوقود طائرات النقل العسكرية الامريكية التي كانت تتولى نقل الشحنات الحربية الى اسرائيل وكانت طائرات اخرى تقلع من مطارات "سيغونيلا" لاغراض القيام بعمليات التشويش او الرصد الجوى والاستطلاع العملياتي لاجواء الدول العربية اثناء سير المعارك .

ويقول سكان مدينة "سيغونيلا" الجميلة ان مدينتهم لم تعد جميلة منذ مجيء هؤلاء العسكريين وطائراتهم واجهزتهم فقد جلبت الدعارة والجريمة وتعاطي المخدرات والدمار .. مكان .. الجمال ...